حوليات آداب عين شمس (أبحاث المؤتمر الدولي السابع لقسم اللغة العبرية وآدابها)
(فلسطين: الماضي والحاضر والمستقبل)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

تداعيات طوفان الأقصى على إسرائيل وفلسطين: رؤية استشرافية لمستقبل فلسطين

أ. مروة محمد كيلاني كيلاني*

باحثة تمهيدي دكتوراة بقسم اللغة العبرية وآدابها بكلية الآداب– جامعة عين شمس
mkillany01@gmail.com

المستخلص:

مثلث عملية طوفان الأقصى التي نُفذت بقيادة حركة المقاومة الإسلامية حماس في السابع من أكتوبر 2023 مفاجأة لم تتوقف تأثيراتها عند حدود القضية الفلسطينية وما تتضمنه من صراع ممتد بين إسرائيل والفلسطينين حول الأرض والتاريخ والمقدسات، بل تجاوزته لتربك الحسابات الإقليمية وتضع التقديرات الدولية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي في دائرة التقييم على المستويين الرسمي والشعبي وخاصة في الدول غير الداعمة للحقوق الفلسطينية.

شكلت عملية طوفان الأقصى في قطاع غزة نقطة تحول استراتيجية لا افتراضية؛ فهي تعد عملية نوعية غير مسبوقة في توقيتها وحجمها وعمقها الجغرافي، وباءت معظم محاولات وقف إطلاق النار في قطاع غزة بالفشل، حيث برزت مجموعة من التصورات عن مستقبل قطاع غزة بعد انتهاء الحرب. وأمام هذه الجولة الجديدة من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وما أسفرت عنه من نتائج كانت الكارثة الإنسانية الملمح الأبرز لها، ناهيك عن أن العملية فرضت على العقل الإسرائيلي إعادة النظر في أدبيات التفاؤل السياسي بمستقبل إسرائيل التي روّج لها اليمين الصهيوني وأحدثت صدمة في منظومة الأمن الإإسرائيلي؛ أدى إلى خلخلة نظرية الردع الإإسرائيلي وتآكلها. كما أن هذه الجولة أعادت القضية مرة أخرى في دائرة الاهتمام الدولي، وأعادت العملية الاعتبار إلى الخيار العسكري كخيار رئيسي في عملية حسم الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

لكن تداعيات عملية طوفان الأقصى ستحمل معها للأعوام القادمة مسارات متعددة وتنطوي على تداعيات لا بدّ من التنبه لها، والتفكير في إعداد الخطط الاستراتيجية للتعامل معها ومن هنا كانت أهمية البحث للوقوف على أهمية هذه الملامح ودراستها، حيث يعرض هذا البحث تداعيات عملية طوفان الأقصى على الجانبين والتي تعكس لنا مسار الأحداث ومن ثم يعرض لنا التحولات في المسارات السياسية، وتحديدا مواقف القوى الفاعلة فلسطينيًا وإسرائيليًا وعربيًا ودوليًا وتأثيرها مُستقبلا على الشعب الفلسطيني والدولة.

الكلمات المفتاحية: طوفان– الأقصى– إسرائيل

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

المقدمة:

يهتم هذا البحثُ بتناول دراسة تداعيات طوفان الأقصى على إسرائيل وفلسطين، ومن ثم بناء رؤية استشرافية لمستقبل فلسطين، حيث سيتناول تأثير عملية طوفان الأقصى على الجانب الإسرائيلي من كافة الجوانب الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية والنفسية والاجتماعية، وكذلك على الجانب الفلسطيني، ومن ثم يتم وضع رؤية استشرافية للوضع المستقبلي.

أولاً: أهداف البحث

(1) رصد تداعيات عملية طوفان الأقصى على كلا الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني.

(2) آليات الطرفين في التعامل مع طوفان الأقصى.

(3) استكشاف المسارات المختلفة لعملية طوفان الأقصى مستقبلا.

ثانيًا: أهمية البحث

(1) دراسة الواقع الحالي وإلقاء الضوء على أثر عملية طوفان الأقصى على المجتمع الإسرائيلي.

(2) دراسة الواقع الحالي وأثر طوفان الأقصى على الشعب الفلسطيني.

(3) معرفة الاستراتيجيات التي تبنتها إسرائيل تجاه الفلسطينين خلال العملية.

(4) اسشتراف مستقبل فلسطين من خلال الوضع الراهن.

ثالثًا: منهج البحث

يتم تناول البحث من خلال المنهجين الوصفي والتحليلي ؛ حيث سيتم رصد الأوضاع الحالية وآثارها على الجانبين، ومن ثم تحليل هذه الأوضاع ومدى تـــأثيرها مستقبلا على الشعب الفلسطيني والدولة.

رابعًا: مباحث البحث

ينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تداعيات عملية طوفان الأقصى على الجانب الإسرائيلي.

المبحث الثاني: تداعيات عملية طوفان الأقصى على الجانب الفلسطيني.

المبحث الثالث: رؤية استشرافية لمسقبل فلسطين في ضوء تداعيات عملية طوفان الأقصى.

المبحث الأول: تداعيات عملية طوفان الأقصى على الجانب الإسرائيلي

سنتناول تحت هذا المبحث تأثير عملية طوفان الأقصى على الجانب الإسرائيلي من كافة الجوانب الاقتصادية والسياسية والنفسية والاجتماعية.

أ_الجانب الاقتصادي:

تتعاظم آثار عملية طوفان الأقصى على الاقتصاد الإسرائيلي وعلى الرغم من الدعم الكبير الذي تلقته إسرائيل من المعسكر الغربي، بقيادة الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها الأوروبيين، إلا أن ذلك لم يحل دون تلقي الاقتصاد الإسرائيلي ضربة موجعة، حيث هزت عملية طوفان الأقصى الاقتصاد الإسرائيلي وألحقت به أضرار بالغة وتمثل ذلك في عدد من المؤشرات الاقتصادية السريعة والواضحة كتراجع قيمة العُملة الإسرائيلية "الشيكل"، فمنذ اندلاع الأزمة فقدَ

الشيكل أكثر من 5 في المئة من قيمته الدولارية، وبلغ أدنى مستوياته في ثماني سنوات. ووضعت السياسات الاقتصادية لحكومة إسرائيل أمام تحديات صعبة؛ فتراجع سعر صرف الشيكل على نح ومتسارع من شأنه تشكيل ضغوط تضخمية إضافية إلى الصدمة التي تلقتها سلسلة الإنتاج وما سينجم عنها من ارتفاع في تكلفة الشحن والتأمين على المستوردات. وفي حال إخفاق السلطات الإسرائيلية في احتواء التضخم، فإن اختلالات معيشية قد تترتب على ذلك؛ ما قد تدفع، إلى جانب الضغوط الأمنية، إلى زعزعة دعم الرأي العام الإسرائيلي لأجندة الحكومة العسكرية والسياسية(المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023، ص2).

كما تراجعت أسعار الأسهم في أسواق البورصة وتعرضت لخسائر غير مسبوقة؛ إذ فقدت سوق الأسهم نح و9 في المئة من قيمتها الاسهمية خلال الأسبوع الأول من عملية طوفان الأقصى، وهي أكبر خسارة أسبوعية يُمنى بها المؤشر على مدار السنوات العشر الماضية. وقد تواصلت خسارات هذه السوق في الأسابيع اللاحقة لتصل إلى أكثر من 22 في المئة، مدفوعةً بقيام المستثمرين الأجانب ببيع أسهمهم، وخاصة أسهم قطاع البنوك؛ إذ تراجعت أسعار أسهم أكبر خمسة بنوك بنسبة 20 في المئة، وهي أكبر نسبة تراجع منذ جائحة كورونا. وبذلك، تُقدر خسائر رأس المال في سوق البورصة منذ اندلاع المواجهات في غزة بأكثر من 20 مليار دولار. وجاءت هذه الخسائر مدفوعة بارتفاع حدة المخاطر المستقبلية المحتملة وتنامي حالة عدم اليقين المرتبطة بالأوضاع الأمنية والاقتصادية في إسرائيل(المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023، ص)، أضف إلى ذلك التكلفة المالية الباهظة للعمليات العسكرية؛ فوفقًا لوزير المالية الإسرائيلي تقترب التكلفة المالية للعملية العسكرية التي تقوم بها إسرائيل ضد قطاع غزة من 250 مليون دولار أميركي يوميًّا أي نح و1.75 مليار دولار أسبوعيًّا، ونح و7.5مليار دولار شهريًّا أي نح و1.5 في المئة من ناتجها المحلي الإجمالي (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023، ص2).

وقد تعرض قطاع السياحة لشلل كامل والتي تُعد رافدًا مهمًّا من روافد الاقتصاد الإسرائيلي وميزانيته العامة بناتج إجمالي يبلغ نح و7.7 مليار دولار، حيث أن المعطيات تشير إلى إلغاء كل الحجوزات في الفنادق والمنشآت السياحية، في حين يجري استخدام نصف طاقتها الاستيعابية حتى الآن في إيواء عائلات جرى إجلاؤها من مناطق ومستعمرات قريبة من الحدود مع غزة، ومن المرجح أن تصل إلى ثلاثة أرباع هذه الطاقة الاستيعابية في ضوء خطة إجلاء سكان المدن والبلدات على الحدود اللبنانية، وهذه تكاليف إضافية ستتحملها ميزانية الدولة، وستساهم في اتساع فجوتها التمويلية(الاسكوا، 2023، ص12)، كما تراجعت حركة الملاحة الجوية، بعد تعرض مطار "بن جوريون" ومحيطه للقصف بالصواريخ، وأعلنت مجموعة من خطوط الطيران العالمية تعليق رحلاتها إلى إسرائيل، وأصبح دور النقل الجوي المدني ينحصر في إجلاء الرعايا الأجانب والإسرائيليين. وعلى إثر ذلك، تراجع سعر سهم شركة طيران "إل عال" بنسبة 19 في المئة منذ أن بدأت عملية طوفان الأقصى، وتضررت أيضًا حركة الملاحة البحرية التجارية في ميناء إيلات بعد توقف شركات النقل البحري المتجهة إلى إسرائيل.

ويتوقع أن تتراجع الصادرات السلعية، ويتفاقم العجز التجاري الإسرائيلي بسبب الاختناقات اللوجستية التي تفرضها المعطيات الميدانية للوضع الراهن، فضلًا عن الضغوط التنافسية الناجمة عن ارتفاع تكلفة التصدير المدفوعة

بارتفاع تكلفة الشحن والتأمين والوقود؛ فقد ارتفع السعر العالمي للنفط بنح و5 في المئة في الأسبوع الأول من العدوان الإسرائيلي، وتتأرجح أسعاره يومًا بعد يوم، على نح وأكثر ارتفاعًا من المستوى الذي كانت عليه قبل العملية (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023، ص3) مما سيؤدي إلى تراجع ثقة المستهلكين والمستثمرين في سندات الحكومة الإسرائيلية؛ فستؤثر حالة عدم اليقين التي تشهدها إسرائيل الآن في تثبيط الاستثمار، والحد من مستويات الاستهلاك وفي جاذبية الاقتصاد الإسرائيلي للعمالة الأجنبية؛ ما يعني أنه سيواجه سلسلة من الارتفاعات في الأجور بسبب نقص المعروض من العمالة ، خصوصًا إنْ أفضت هذه الحالة إلى هجرة عكسية إلى خارج إسرائيل، أضف إلى ذلك زيادة معدلات البطالة (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023، ص4)، كما يُتوقَّع أن يكون لحالة عدم اليقين تأثيرات سلبية ملحوظة على تموضع المستوطنات وقاطنيها من المستوطنين، والاستثمارات بمختلف أشكالها، في المناطق الجنوبية المتاخمة لقطاع غزة والمناطق الشمالية المتاخمة للحدود مع لبنان؛ ما يؤدي إلى دفع السكان إلى التمركز في الوسط، وتفاقم الأزمة العقارية والسكانية وارتفاع تكاليفها. وستجد الحكومة نفسها مضطرة إلى تقديم حزم تحفيزية واسعة لإقناع المستثمرين والأفراد بالتوجه إلى الإقامة والاستثمار في المناطق الحدودية، وه وما ستنجم عنه ضغوط طويلة الأمد على ميزانيتها العامة (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023، ص4).

قدر الخبراء خسائر إسرائيل الاقتصادية بـــنح و60 مليار دولار، تشمل الميزانية العسكرية، والمساعدات المقدمة إلى القطاعات الاقتصادية المتضررة، ونتيجة استدعاء قوات الاحتياط يقدر عددهم بـــ360 ألفًا، ومن ناحية أخرى يُقدَّر التراجع في الناتج المحلي الإجمالي لإسرائيل بسبب العدوان نح و2%، لا سيَّما مع نقل أسر إسرائيلية من المناطق القريبة من المواجهات العسكرية، وتم تعويض الناجين وأسر المصابين بشكل عشوائي، كما ارتفع عدد مُتلقي التعويضات، فتم دفع تعويضات لأكثر من 45 ألف شخص بقيمة تزيد عن 650 مليون شيكل. ومما لاشك فيه أن تدهور الحالة الاقتصادية للمواطن قد تكون الدافع الأساس في الكثير من أحداث الاحتجاجات عام 2024م، اعتراضًا على الحالة الاقتصادية المتردية، أ والهجرة العكسية بأعداد كبيرة للعمل(عبد المقصود، 2023،ص224). وفي ضوء التداعيات الاقتصادية لعملية طوفان الأقصى على إسرائيل توقع بنك إسرائيل المركزي عجزًا قدره 30 مليار دولار في ميزانية الدولة، الأمر الذي يعني تخفيضًا في الميزانية العامة، وزيادة في الضرائب تصل إلى أكثر من 18 مليار دولار، كما كشفت المُسوَّدة المعدلة لميزانية 2024، أن عجز الميزانية من المتوقع أن يرتفع من 2.25% إلى 6.6% من الناتج الإجمالي. وقد صوّت أعضاء مجلس الوزراء الإسرائيلي المصغّر "كابينت" على ميزانية 2024، بزيادة 55 مليار شيكل (15 مليار دولار) كمبلغ إضافي للإنفاق على الحرب ويشمل التمويل الإضافي، إلى جانب الميزانية العسكرية، تعويض جنود الاحتياط وتعويض المتضررين من الحرب، وتعويض عشرات الآلاف من الإسرائيليين النازحين من المناطق الحدودية، وزيادة في ميزانية الرعاية الصحية، والشُرطة، ومساعدات العمَّال، وأصحاب الأعمال، المقدرة أعدادهم بنح و760 ألف عامل، ودعم الشركات الصغيرة لتمكينها من الصمود (عبد المقصود، 2023،ص224).

تشير التقديرات إلى أن المؤشرات الاقتصادية في بداية عام 2024، ستشهد ارتفاعًا في عجز الميزانية، وانخفاض النم والاقتصادي، من هنا توقع محللون أن ترتفع ميزانية الجيش من 4.6% إلى 6% من الناتج المحلي، الأمر الذي

سيُلقي بظلالٍ سلبيةٍ على مخصصات التعليم العالي، والرفاه الاجتماعي، والأمن الداخلي (عبد المقصود، 2023،ص224).

تستنتج الباحثة من السابق أن عملية طوفان الأقصى قد شكلت عبئًا كبيرًا على الاقتصاد الإسرائيلي، مُستنزفة موارد الميزانية، من خلال تكلفة استدعاء قوات الاحتياط وتأمين ما يلزمها من عَتادٍ وذخيرةٍ وطعامٍ وإقامة ودفع تكاليف العلاج وتعويضات مادية للجرحى العسكريين والمدنيين، إضافة إلى تعويضات لعائلات الجنود والضباط القتلى، فضلًا عن دفع بدل سكن، وتعويضات للنازحين من المستوطنات المحيطة بقطاع غزة، وفي الشمال الإسرائيلي على الحدود مع لبنان، فضلًا عن تكلفة إعمار المنازل، والمناطق المتضررة شمالًا وجنوبًا، بالإضافة إلى تضرر آليَّات، ومحالٍّ تجارية، وأراضٍ زراعية، مع توقف عديد من الأعمال التجارية (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023).

ب_الجانب السياسي والاستراتيجي:

كشفت عملية طوفان الأقصى عن خلل في المنظومة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، وسوء تقدير لقدرات المقاومة الفلسطينية، مما أدى إلى فقدان إسرائيل لقوة الردع، حيث ارتكزت إسرائيل على صواب نظريتها الأمنية والعسكرية بأن حماس غير قادرة على الإضرار بها، وأن إسرائيل بمقدورها الرد الحاسم عليها فى حال مهاجمتها. في مقابل ذلك باغتتها المقاومة الفلسطينية وما رافقها من مشاهد غير مسبوقة من تغلغل للعناصر الفلسطينية في الداخل الإسرائيلي والاستيلاء على معدات عسكرية وأسر عسكريين إسرائيليين، وتمثلت التداعيات السياسية والاستراتيجية على إسرائيل في انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية في التعامل مع غزة وحكم حركة حماس فيها (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023، ص1). كما كشفت عن حالة الهشاشة والضعف التي يعاني منها الداخل الإسرائيلي، والتي انسحبت إلى المؤسسات الأمنية التي فشلت في توقع هذا الهجوم، وكشفت أيضًا عن الفشل الذريع لمختلف مكونات المنظومة العسكرية والأمنية التي استندت إسرائيل إليها في تنفيذ استراتيجيتها؛ ما أدى إلى تكبّدها خسائر بشرية جسيمة، وسيتمخض عن ذلك، مهما كانت نتيجة الحرب على غزة، تداعيات كبيرة داخل أجهزة الدولة وفي المجتمع الإسرائيلي، ويؤجج الجدل حول من يتحمّل المسؤولية عن هذا الفشل غير المسبوق، الذي سقط نتيجته نح و4200 بين قتيل وجريح حتى الآن (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023).

إن سقوط عدد كبير من الأسرى الإسرائيليين من المدنيين والعسكريين في يد المقاومة الفلسطينية والتي أشارت التقديرات إلى أن عددهم يصل إلى 130 أسيرًا، على أقل تقدير، وه وأكبر عدد على الإطلاق يقع في يد المقاومة الفلسطينية في تاريخ الصراع مع إسرائيل. ويولي الرأي العام الإسرائيلي أهمية قصوى لمصيرهم (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023)، وتسبب ذلك في انهيار ثقة الشارع الإسرائيلي في مؤسساته العسكرية والأمنية؛ حيث تشير الاستطلاعات بأنه كلما مَرَّ الوقت دون هزيمة حماس ارتفعت نسبة الإسرائيليين الذين يفقدون ثقتهم بالجيش، وبحكومة "نتنياهو"، ونتيجة لذلك تم تشكيل حكومة "طوارئ وطنية" طارئة بانضمام حزب المعسكر الوطني الذي يقوده "جانتس"، إلى الحكومة، كما جرى تشكيل مجلس وزاري مصغر "كابينت" لإدارة الحرب يضمّ " نتنياهو" و"جانتس" ووزير الأمن "يوآف جالانت"، بينما جرى تكليف كل من رئيس الأركان السابق "آيزينكوت" ووزير الشؤون الاستراتيجية "رون

ديرمير" بالإشراف على "الكابينت"، وانضم إلى الحكومة أيضًا "جدعون ساعر"، بوصفه واحدًا من ثلاثة وزراء حصلوا على مناصب فيها عن حزب المعسكر الوطني (عادل،2023، ص43-44)،(مركز الزيتونة للدراسات، ص11).

أطلقت إسرائيل عملية "السيوف الحديدية" "חרבות ברזל " ضد حماس في قطاع غزة، ردا على عملية "طوفان الأقصى" ضد "إسرائيل" وأعلنت أنه سيجري استدعاء الآلاف من قوات الاحتياط، وأعلن جيش الاحتلال حالة "تأهب الحرب" ضد المقاومة، وباتت الحرب الإعلامية وتجييش الرأي العام العالمي ضد غزة إحدى أدوات إسرائيل من خلال طرح الأكاذيب التي تسعى لتشويه صورة المقاومة، بل وأهالي القطاع، لتبرير القتل الجماعي (مركز الزيتونة للدراسات، 2023، ص11) ولقد جاء الرد الإسرائيلي مدمّراً، إذ لم تتوقف إسرائيل عن قصف غزة عشوائياً، مدمّرة المباني السكنية والمستشفيات والمدارس وغير ذلك من البنية التحتية المدنية الحيوية، في حين قطعت إمدادات المياه والغذاء والكهرباء والوقود عن المنطقة المحاصَرة ومنعت دخول المساعدات الإنسانية للقطاع، منتهجة سياسة التجويع والعقاب الجماعي، كما دعت إسرائيل أيضاً إلى إجلاء أكثر من مليون شخص من شمال غزة، بينما تستعد لشن غز وبرّي لاجتثاث مقاتلي حماس من القطاع (مركز الزيتونة للدراسات، 2023، ص15)، وعلى هذا الأساس أطلق وزير الأمن القومي "إيتمار بن جفير" حملة لتسريع إجراءات منح رخص حمل وحيازة السلاح للمواطنين الإسرائيليين، مع منح الأفضلية لعناصر سابقين في قوات الأمن الإسرائيلية، وذلك في خضم المعارك مع فصائل المقاومة الفلسطينية، كما صادق الكنيست الإسرائيلي على مشروع قانون "طوارئ السجون" ضد الأسرى الفلسطينين في السجون والذي يسمح ل"إيتمار بن جفير" أن يعلن عن حالة طوارئ في السجون تسمح بتغير ظروف أسر الأسرى الفلسطينيين (مركز الزيتونة، 2023، ص50,16).

عملت قوات الاحتلال على فك الارتباط بين الضفة وغزة والابقاء على حالة الانقسام الداخلي ومنع التفاهمات بين فتح وحماس، والى استهداف معظم فكرة ما يطلق عليه "طوق النار" و"وحدة الساحات" (خالد، 2024، ص6).

تلقت إسرائيل دعم من عدد من الدول الغربية على رأسها الولايات المتحدة التي قدمت حزمة مساعدات لإسرائيل تشمل أموال ومعدات حربية وأسلحة وذخيرة وما إلى ذلك، كما استخدمت حق النقض "الفيتو" ضد عدة قرارات للأمم المتحدة وقدمت دغم غير مشروط لسياسية إسرائيل(مركز الزيتونة للدراسات،2023، ص17). في مقابل ذلك تلقت إسرائيل عدة ضربات صاروخية وجهت من جانب لبنان وسوريا (سيف، 2023، ص62)، أضف إلى ذلك التصعيد الحوثي الذي حدث في البحر الأحمر ضد إسرائيل وداعميها (منير، 2023، ص80).

نهجت إسرائيل سياسة الاغتيالات واستهداف الشخصيات القيادية "سياسة جز العشب" في محاولة منها لإعادة قوة الردع –وفقا للمفهوم الإسرائيلي– ولإرضاء الجمهور الإسرائيلي(المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024). وطبّقت قانون الطوارئ على العرب في المدن المشتركة خلال حربها على غزة، وفرضتْ إجراءاتٍ تعسفيةً، وقمعتْ حرية التعبير بشكل ممنهج، واعتقلتْ أيَّ شخصٍ لمجرد الاشتباه في معارضته لعدوانها على غزة، وفصلتْ طلابا في الجامعات وموظفينَ في المستشفيات وقطاع التعليم للسبب نفسه، لتُثبت لنفسها أنها قادرة على إحكام قبضتها وضبط الشارع الفلسطيني(مركز الزيتونة، 2023، ص32) بينما في الوقت ذاته استقال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية "أمان" "أهارون هاليفا" وكانت تلك بداية لموجة استقالات جماعية من قبل المسؤولين على خلفية الفشل الذريع في عملية

طوفان الأقصى، بينما تتواصل المطالبات في الشارع الإسرائيلي بمحاسبة المسؤولين العسكريين والسياسيين عن الفشل في الكشف والتعامل مع هذه العملية (مركز الزيتونة للدراسات، 2023، ص42).

وفيما يخص تداعيات عملية طوفان الأقصى على مستقبل الحكومة الإسرائيلية فلا شك أن الحكومة الإسرائيلية الحالية ستتعرّض لوابل من الانتقادات ليس فقط لإخفاقها في كشف هجوم حماس، ولكن أيضا بسبب الانقسام الحاد الذي تسبّبت فيه سياساتها. ولن يكون مفاجئا إذا ما انهارت حكومة "نتنياهو" في نهاية المطاف على الرغم من تصميم الأحزاب المشاركة فيها على البقاء في السلطة بأيّ ثمن.

قد أدَّى ارتفاع معدلات الخسائر في صفوف الإسرائيليين إلى تصاعد حدة الخلاف، والصدام بين القيادتين السياسية والعسكرية، في ظل محاولة كل طرف إلقاء تهمة الفشل العسكري والأمني على الطرف الآخر، وه ومأدَّى إلى انقسام المجلس الأمني المُصغر، حيث تعرضت القيادة العسكرية متمثلة في رئيس الأركان "هرتسي هليفي" إلى هجومٍ حادٍّ من قِبل قادة أحزاب الائتلاف، وعلى رأسهم الوزيران ؛ " بن جفير"، و"سموتريتش" اللذان يتهمان المؤسسة العسكرية بالتقصير، وذلك بعدما أعلن "هليفي" عن تشكيل لجنة تحقيق لبحث أسباب الفشل في التصدي لعملية طوفان الأقصى.

تستنتج الباحثة أن هناك تداعيات محتملة لهذه العملية على استقرار الحكومة الإسرائيلية اليمينية، خاصة أنها تؤكد سردية المعارضة بتعريض السياسات المتطرفة لهذه الحكومة أمن إسرائيل للخطر ومن ثم تثير هذه المعطيات تساؤلا حول مستقبل الحكومة الإسرائيلية ومآلاتها المحتملة في ضوء عملية التصعيد الأخيرة ويأتي هذا الإعلان في أعقاب تصريحات بعض القادة العسكريين بأنه سبق للقيادة العسكرية أن حذرت القيادة السياسية من تراجع جاهزية الجيش الإسرائيلي، جراء اشتعال الجبهة الداخلية ورفض الكثير من قوات الاحتياط الامتثال للخدمة العسكرية حال استدعائهم، وذلك بسبب رفضهم لأجندة الحكومة اليمينيةـــــالدينية التي أصرت على إجراء التعديلات القضائية. وترى القيادة العسكرية أن انقسام الجبهة الداخلية ه والذي شجَّع حركات المقاومة الفلسطينية في غزة على شنِّ هجوم طوفان الأقصى المفاجئ على إسرائيل في أكتوبر الماضي، وما زالت القيادة العسكرية تحذر حكومة " نتنياهو" من أن الأوضاع الحالية في الضفة الغربية باتت على حافة الانفجار، وأن إسرائيل قد تواجه قريبًا انتفاضة فلسطينية ثالثة وه وماسيجعل الجيش الإسرائيلي يواجه جبهة قتالية جديدة (عبد المقصود، 2023،ص219).

ولا شك أن استمرار الخلاف بين القيادتين السياسية والعسكرية في إسرائيل سيكون له عديد من التداعيات سواء العسكرية، أ والسياسية وسوف يؤثر بالسلب على أداء الجيش الإسرائيلي ضد المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، وضد حزب الله في جنوب لبنان؛ مما سيعزز صمود المقاومة، وسيطيل من أمد الحرب، مع إيقاع المزيد من الخسائر الإسرائيلية في الأرواح والمعدات(عبد المقصود، 2023،ص220). أضف إلى ذلك ارتفاع شعبية أحزاب المعارضة على حساب شعبية أحزاب الائتلاف بما فيها الليكود بزعامة " نتنياهو"، والقوة اليهودية بزعامة "بن جفير"، والصهيونية الدينية بزعامة " سموتريتش". بالإضافة إلى اشتعال غضب الجبهة الداخلية في إسرائيل، وانطلاق المظاهرات الداعية إلى إسقاط حكومة " نتنياهو"، وإجراء انتخابات جديدة حتى قبل انتهاء الحرب على غزة، وجنوب لبنان بسبب ضعف موقف حكومة "نتنياهو" في محادثات الوساطة لتبادل الأسرى، ووقف إطلاق النار، وزيادة الضغوط الخارجية على حكومة تل أبيب

لإجراء صفقة شاملة لتبادل الأسرى، وإنهاء الحرب على غزة (عبد المقصود، 2023،ص)، كما تواجه حكومة "نتنياهو" اتهامات بالتسبب في الفشل العسكري والاستخباراتي والأمني الذي يُعَدُّ أسوأ إخفاق تعرضت له الدولة منذ إقامة إسرائيل، وبالتالي ينظر المحللون إلى أن مستقبل " نتنياهو" السياسي بات منتهيًا.

تستنتج الباحثة أن عملية طوفان الأقصى فجَّرت غضب الشارع ضد حكومة " نتنياهو"، نتيجة ضآلة المنجزات التي تحققت على الأرض بعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر من الاستخدام المفرط للقوة على قطاع غزة دون إلحاق هزيمة بحركات المقاومة الفلسطينية، أ واستعادة الأسرى الإسرائيليين أحياء من القطاع، لتندلع المظاهرات في مختلف الميادين الرئيسية، وتتعالى الأصوات المنادية باستقالة "نتنياهو" وإحالته إلى التحقيق بسبب مسؤوليته عن الفشل السياسي والعسكري والاستخباراتي والأمني وقد أدى ذلك إلى انهيار نظرية الأمن الإسرائيلية في ظل فشل المنظومة العسكرية الأمنية في توفير مقومتها الأساسية وهي (الإنذار، والردع، والدفاع، والحسم) ومن ثمّ، يواجه الأمن القومي الإسرائيلي تهديدات استراتيجية، ولذلك تسعى إسرائيل إلى حسم العمليات العسكرية على الجبهتين الجنوبية، والشمالية في أسرع وقت ممكن للتعويض عن الخسارة الكبرى، مع محاولة توريط الولايات المتحدة في الصراعات الإقليمية، عبر الترويج بأن هجوم حماس كان بتنسيقٍ مع إيران، بهدف بناء تهديد عسكري له مصداقية لردع إيران عن مواصلة مشروعها النووي، لاسيَّما بعد أن حرّكت أمريكا سفنًا حربية كبيرة نح وشرق المتوسّط، مامنح إسرائيل حرية أكبر في القتل، والتدمير، مع مساندة أمريكية ضد كل من يحاول التدخل(عبد المقصود، 2023، ص221).

وتشير الباحثة إلى إنّ لجوء قيادات المؤسسة العسكرية والأمنية للاستخدام المفرط للقوة يرتبط بمخاوف تلك القيادات، بما فيهم رئيس الأركان "هرتسي هليفي"، وقائد المنطقة الجنوبية "يرون فينكلمان" ، ورئيس شعبة المخابرات العسكرية " أهرون حليوة "، ورئيس جهاز المخابرات العامة الشاباك " رونين بار"، وغيرهم من القيادات الأمنية؛ لأنهم سيدفعون الثمن بعد أن تنتهي الحرب، كما يخشى "نتنياهو" من لجان التحقيق، ومن اندلاع حملة احتجاج عارمة ضدّه، وه وقلق على ميراثه التاريخي، وما يسعى إليه " نتنياهو" والقيادة الأمنية ه وحرب كاسحة تخفّف من وطأة الإخفاق في صد هجوم مقاتلي حماس في أكتوبر 2023(عبد المقصود، 2023،ص221)، وفي حالة انسحاب الأحزاب الدينية، وتخلّيها عن "نتنياهو" سيجعل هذا الأمر الحكومة غير مؤهلة للاستمرار، وبالتالي يتم حل الكنيست، والدعوة إلى تبكير الانتخابات، مع تزايد حدة الصراع الداخلي في علاقة الدين بالدولة. وستسعى المعارضة الإسرائيلية إلى توظيف التطورات الراهنة للقضاء على مستقبل "نتنياهو" ، وباتت فرصة اليسار كبيرة في تحقيق مكاسب على اليمين الإسرائيلي، ويتحدد مصير حكومة "نتنياهو" في ضوء نتائج الحرب على الجبهتين الجنوبية والشمالية؛ لأن أعضاء المعسكر الرسمي "بيني جانت" ، و"جدعون ساعر"، و"جادي أيزنكوت" قد يُنهون تحالفهم مع حكومة الطوارئ، وإن كان هناك أسباب أخرى تدفعهم إلى البقاء فيها، على رأسها أن ترك الدولة لنتنياهو"، و"سموتريتش"، و" بن جفير" يُعد مراهنة خطيرة تزيد من تفاقم أزمات إسرائيل داخليًا وإقليميًا ودوليًا (عبد المقصود، 2023،ص223)، (منير،2023،ص13).

ج_الجانب النفسي:

إنّ التداعيات النفسيّة لعملية طوفان الأقصى التي نقذتها حركة المقاومة ضدّ المستوطنات والمواقع العسكريّة في غزّة قد عمّت جميع المجتمع الإسرائيلي، وه وما كشفت عنه دراسة نُشرت في مجلة "ذي لانسيت" الطبية البريطانية

والتي توصلت إلى أن كل سكان إسرائيل تعرضوا بطريقة أ وبأخرى لتداعيات عملية طوفان الأقصى غير المسبوقة من حيث النطاق وهول الصدمة النفسية؛ فمنذ اليوم الأول للطوفان، بات خطُّ الطوارئ "عران"، الذي يقدّم إسعافاتٍ نفسيّة أوليّة، مشغولاً جداً، إذ تضاعفت عليه الاتصالات، وبلغت حتى أواخر نوفمبر خمسون ألف مكالمة (البهاويد،2024، ص)، كما كشف المدير العام لوزارة الصحة "موشيه بار سيمان طوف" أن من أصل السكان المقدر عددهم بـــ 9.7 ملايين، تعرض مائة ألف لحوادث قد تسبب صدمة نفسية منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول، وقد نزح حوالي مائتين ألف شخص، واعتبر وزير الصحة " أوريئيل بوسو" من جهته أن إسرائيل تواجه أكبر أزمة صحة نفسية في تاريخها بسبب عملية طوفان الأقصى، وه ومادفع الحكومة الإسرائيلية في منتصف يناير/كانون الثاني لهذا العام بمنح موارد إضافية لقطاع الصحة النفسية بقيمة 1.4 مليار شيكل (أكثر من 350 مليون يورو).

كما أوضحت العالمة النفسية "ميلكا أدرعي" من جمعية "وان فاميلي" التي تقدم العون للجمهور في إسرائيل أن حماس تستخدم الترهيب سلاح حرب من خلال إحياء صدمات الماضي، مثل تلك المرتبطة بـــموجات التهجير المتتالية والحروب والمحرقة وغيرها. وقد تنوعت الأمراض النفسيّة التي أصابت هذا العدد الكبير من الإسرائيليين، بين القلق والاكتئاب واضطرابات الطعام، واضطرابات النوم، واضطرابات ما بعد الصدمة، حيث يقول الممثّل الخاصّ لـــ "منظمة الصحة العالميّة" في "إسرائيل": "لم يعد الناس يشعرون بالأمان بعد الآن، وهذا تغيير كامل في تاريخهم الحديث" (البهاويد،2024).

أما فيما يخص التداعيات النفسية لجنود الجيش الإسرائيلي فقد أنشأ الجيش الإسرائيلي لأوّل مرّةٍ خطّاً هاتفيّاً للدعم النفسيّ خاصّاً بجنوده، حيث تلقّى هذا الخط خلال ثلاثة أشهر أكثر من ثلاثة آلاف اتصال (البهاويد،2024)، كما أنشأ الجيش الإسرائيلي مركزين للصحة النفسيّة لجنوده قريباً من ميدان المعركة في قطاع غزّة لضمان سرعة الاستجابة، والذي تعامل حتى بداية كانون الأول/ ديسمبر 2023 مع ألفي جندي إسرائيلي كانوا بحاجة للمساعدة النفسية، مائتين منهم خلال الأسابيع الثلاثة الأولى فقط من العملية إضافةً إلى ذلك جنّد الجيش منذ بداية الطوفان أكثر من ثمان مائة ضابط صحّة نفسية، حتى أنّ بعضهم رافق الجنود في ميادين القتال (البهاويد،2024)، وقد أعلن جيشُ الاحتلال الإسرائيلي في يناير الماضي عن توجّه تسعة آلاف جندي لضبّاط الصحة النفسية عنده، منهم ألف وخمس مائة تطلّبت حالتهم متابعةً علاجيّةً لاحقة. وبهذا يكون قد حُوّل منذ بداية الحرب حتى شهر يناير الماضي تسع مائة جندي إلى مراكز تأهيل مختصّة بعلاج اضطرابات ما بعد الصدمة، فيما تسعون جنديّاً منهم سرّحوا بشكلٍ نهائي من الخدمة في الجيش لحالتهم النفسية الصعبة (البهاويد،2024).

تستنتج الباحثة أن الإصابات النفسيّة التي تسببت بها عملية طوفان الأقصى قد تساهم بشكل كبير في زعزعة فكرة الكيان الإسرائيلي القائمة على توفير الأمن والأمان لسكّانها. ولا يُستهان بتزايد الأمراض النفسية وانعدام الشعور بالأمان في إسرائيل، ففكرة "إسرائيل" قائمة على استقدام المهاجرين اليهود إليها من كل بقاع العالم، على أساس مغريات كثيرة جوهرها توفير الرفاه والأمن، ومع طوفان الخوف والأذى النفسيّ تصبح هذه الفكرة مشكوكاً فيها.

د_الجانب الاجتماعي:

كشفت عملية طوفان الأقصى عن الانقسامات السياسية والاجتماعية العميقة في المجتمع الإسرائيلي والتي انعكست آثارها السلبية على أجهزتها العسكرية والأمنية، كما كشفت عن هشاشة المجتمع الإسرائيلي من الناحية الاجتماعية وتمثل ذلك في تفاقم أزمة الانقسام الداخلي من حيث فقدان الشعور بالأمان والثقة؛ لأنها جاءت في إطار الغليان الإسرائيلي الداخلي وما أحدثته من انقسام حاد بسبب الإصلاحات القضائية التي تبنتها الحكومة الحالية، والتي تقضي بتقليص صلاحيات المحكمة العليا لصالح الحكومة، وهذا ما أشعر اليهود الليبراليين بأن إسرائيل الواحة الديموقراطية في محيط عربي غير ديموقراطي باتت قيد التحول إلى دولة دكتاتورية أ وسلطوية بأفضل الحالات. علاوة على ذلك، تعد الحكومة الحالية التي يرأسها "بنيامين نتنياهو" من بين المؤشرات الخطيرة على ضعف إسرائيل، فهي تتعرض للعديد من التظاهرات الرافضة لها والمطالبة برحيلها، لا سيما بعد فشلها الذريع في التصدي لعملية طوفان الأقصى واختطاف الرهائن (الاسكوا،2023،ص3). أضف إلى ذلك ارتفاع معدلات الهجرة العكسية من إسرائيل كنتيجة مباشرة لفقدان الأمن الإسرائيلي وتراجع أداء الاقتصاد؛ فقد تزايدت حالات الهجرة ومغادرة الإسرائيليين لفلسطين بعد أحداث 7 تشرين الأول/ أكتوبر، فحتّى نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، غادر فلسطين 370 ألف إسرائيلي. وفي يوم واحد، ه والرابع من شباط/ فبراير الماضي غادر ثلاثون ألف إسرائيلي. وفي حين كانت هجرة اليهود إلى الأراضي الفلسطينية للاستيطان بمتوسط 4500 مهاجر شهرياً، هاجر إلى فلسطين منذ بداية عملية الطوفان وحتى بداية كانون الأول/ ديسمبر 2023، 2000 مهاجر فقط.

تستنتج الباحثة أن هذه المغادرة والهجرة على وقع الحرب، وهذا الانخفاض في أعداد القادمين، يفتح النقاش حول مستقبل الدولة اليهودية "فكرة زوال إسرائيل" فلطالما شكلت الهجرات اليهودية إلى فلسطين، سواء المنظمة أ والفردية، ركنًا مركزيًا في ثنائية احتلال فلسطين حتى يومنا الراهن. وبناءً عليه، خلقت حركات الهجرة العكسية الراهنة حالة من القلق الوجودي لكيان إسرائيل والمس بمعنويات الإسرائيليين، والذي تغذيه بعض المعتقدات اليهودية والتلمودية التي تتحدث عن زوال إسرائيل كما زالت "ممالك إسرائيل" في السابق، والتي لم تعمر أكثر من ثمانية عقود أ وبدأت في التفكك منذ العقد الثامن لها حسب بعض النبوءات الإسرائيلية، فكلّما هاجر الإسرائيليون وقلّت الهجرات اليهودية إلى الأراضي الفلسطينية كلما خسر العنصر الأساسي لتكوين دولته وضعف الكيان وفكرته أكثر (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023).

وتشير الباحثة إلى أن ظاهرة النزوح الداخلي للمستوطنين الهاربين من مناطق غلاف غزة، قد ينجم عنها آثار اقتصادية واجتماعية ونفسية سلبية تؤثر على شريحة واسعة من المستوطنين، فقد أعلن الجيش الإسرائيلي أن خمس مائة ألف نزحوا داخل إسرائيل، وهم مستوطنون مهاجرون في الأصل، فيما أخليت مدينة "سديروت" بالكامل، وهي تضم نح وعشرون ألف مستوطن، كما تم إخلاء المستوطنات القريبة من الحدود الشمالية مع لبنان. يأتي ذلك بالتزامن مع التوقعات التي تشير لاحتمالية ارتفاع معدلات البطالة، إلى جانب زيادة معدلات الجريمة والانتحار والإحباط واليأس بسبب الفشل الأمني والعسكري الإسرائيلي في إدارة الأزمة الراهنة، مما يدفع إلى زعزعة دعم الرأي العام الإسرائيلي لأجندة الحكومة العسكرية والسياسية.

المبحث الثاني: تداعيات عملية طوفان الأقصى على الجانب الفلسطيني

سنتناول تحت هذا المبحث تأثير عملية طوفان الأقصى على الجانب الفلسطيني إثر الرد الإسرائيلي على هذه العملية على كافة الجوانب الاقتصادية والسياسية والاسترتيجية والنفسية والاجتماعية.

أ_الجانب الاقتصادي:

تمثلت التداعيات الاقتصادية على الجانب الفلسطيني في عدة اتجاهات حيث قامت إسرائيل باستهداف المنشآت الاقتصادية والخدماتية المدنية كافة، وفي كل مناطق القطاع، وه وما أدى إلى التوقف عن العمل وتعطيل كل مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية، كما قامت بإلغاء كل تصاريح العمل الممنوحة للعمال الفلسطينيني العاملين لديها من قطاع غزة ومن الضفة الغربية. وشنت القوات والشرطة هجمات متتالية عىل أماكن سكنهم في مناطق الـــ48، واعتقلت آلاف عمال القطاع، واحتجزتهم عدة أسابيع في أوضاع قاسية وغير إنسانية، في مراكز اعتقال جماعية (المالكي، 2024، ص3)، كما قامت باحتجاز ما يقارب أربعة عشر ألف عامل فلسطيني من القطاع، وقامت بطردهم وإلقائهم على الحواجز الإسرائيلية مع الضفة الغربية، بعد التنكيل بهم وسرقة أمتعتهم ومقتنياتهم ؛ وتسبب إغلاق سوق العمل الإسرائيلية بوجه العمالة الفلسطينية إلى إحداث صدمة اقتصادية بالغة الخطورة، نظرا إلى توقف معظم هذه القطاعات عن العمل في غزة، وتراجعها بصورة كبيرة في الضفة الغربية، وخصوصا قطاعات كالزراعة، والبناء، والتجارة، والفنادق، والمطاعم، وذلك بفعل القيود على التنقل والإجراءات التي يفرضها الجيش الإسرائيلي على الفلسطينيين (المالكي، 2024، ص4).

ومن توابع ذلك اتساع دائرة البطالة في ظل انهيار الاقتصاد الفلسطيني حيث يأتي إغلاق الأسواق الإسرائيلية أمام العمال الفلسطينيني منذ بداية الحرب مع سلسلة من الإجراءات العقابية الجماعية التي أدت إلى تدمير الاقتصاد لفلسطيني الهش أصلا، سواء كان ذلك عن طريق العدوان العسكري أ وعن طريق تقطيع أوصال الضفة الغربية، وفرض حصار على السكان وآلاف العمال في مختلف المدن والمحافظات التي تحولت إلى معازل وجزر منفصلة بعضها عن بعض، وه وما أدى إلى تراجع كل المؤشرات الاقتصادية، واتساع دائرة البطالة والفقر(المالكي، 2024، ص4)، أضف إلى ذلك تعطل التنقل بصورة شبه تامة، ومنع وصول آلاف العمال والموظفين والطلبة إلى أماكن عملهم، مما أدى إلى تعطل العمل في مئات المنشآت الإنتاجية الصناعية والزراعية، وفي عدة مؤسسات حكومية وصولا إلى إغلاق عدة جامعات، ولجوئها إلى التدريس عن بعد (إلكترونيا) وه وماساهم إجمالا في فقدان آلاف العمال فرص عملهم (المالكي، 2024، ص3). وقد ساهم التوقف المفاجئ عن العمل للعمال والمستخدمين في قطاع غزة كافة في تعطيل عجلة الاقتصاد وعزز الشعور بعدم الاستقرار والأمان الاقتصادي، وه وما أدى بحسب تقديرات معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني "ماس" إلى انخفاض مستويات الإنفاق الاستهلاكي بنح و16% لسنة 2024مقارنة بالمستويات السابقة إذا كان التوقف كليًا، وهذا سيؤدي إلى انخفاض في الواردات يصل إلى10% (المالكي، 2024، ص5).

قد قرر مجلس الوزراء السياسي والأمني الإسرائيلي بعد شهر من إعلان الحرب على غزة خصم الأموال المخصصة لقطاع غزة من المقاصة الفلسطينية، بالإضافة إلى الأموال المدفوعة إلى المعتقلين وعائلاتهم مسببة بذلك أزمة اقتصادية خانقة للسلطة الفلسطينية، لذلك رفضت السلطة الفلسطينية هذا القرار وامتنعت من تسلم أموال المقاصة منقوصة، فهي

للشعب الفلسطيني، ولا يحق لإسرائيل أن تحتجزها، بحسب اتفاقية باريس الاقتصادية، وقد أدى ذلك إلى حرمان الخزينة الفلسطينية من أهم مواردها، وأصبحت السلطة تعاني شبه إفلاس، وعجزت عن دفع رواتب موظفيها طوال الشهرين الماضيين، واضطرت إلى الاقتراض من البنوك الفلسطينية كي تدفع إليهم جزء من رواتبهم(المالكي، 2024، ص7). وقد تضاعفت نسب البطالة بسبب تسريح العمال من أسواق العمل الإسرائيلية، وتسريح آلاف العمال من المنشآت الاقتصادية الفلسطينية بسبب الركود الاقتصادي في الضفة الغربية، بالإضافة إلى عدم تقاضي الموظفين الحكوميين رواتبهم، وبذلك فإنه يتوقع انخفاض الإيرادات العامة بنسبة 7% إلى 14% بسبب انخفاض إجمالى الواردات السلعية بنحو10% إلى20% كما يتوقع انخفاض الإيرادات العامة نظرا لانخفاض ضريبة القيمة المضافة المحلية، وتراجع الإنفاق الأسري الاستهلاكي بنسبة 10% إلى 15% خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحرب (المالكي، 2024، ص4).

كما تراجعت التدفقات التجارية وتدفقات رأس المال، والاستثمارات المستقبلية، وتكاليف النقل، وتدني الإنتاجية، وارتفاع تكاليف الإنتاج، ويتوقع أن تتراجع القوة الشرائية للأسر الفلسطينية، وكذلك الطلب على السلع الاستهلاكية، وصولا إلى تراجع السيولة النقدية في السوق، وانخفاض الأجور المحلية، وفي هذا السياق تشير بعض التقديرات إلى أنه من المرجح أن تؤدي الحرب إلى تراجع مستوى التنمية البشرية في الأراضي الفلسطينية إلى مابين 11 عامًا و16 عامًا إلى الوراء وذلك بفعل تراجع التحصيل العلمي، وانخفاض العمل المتوقع، وتدني نصيب الفرد من الدخل، ومستويات المعيشة ونقص التغذية، ونسبة الفقر وهي المعايير المعتمدة لقياس مستوى التنمية البشرية (المالكي، 2024، ص7).

ب_الجانب السياسي والاستراتيجي:

تمثلت التداعيات السياسية والاستراتيجية لعملية طوفان الأقصى على الجانب الفلسطيني فيما يلي:

أولا: فيما يخصّ انعكاسات حرب غزة على السلطة الفلسطينية التي تهيمن عليها حركة فتح فإن الحرب ستفضي إلى زيادة عزلة السلطة الفلسطينية، لاسيما في ظل ما تواجهه من أزمة شرعية وتراجع كبير في الدعم الشعبي؛حيث ينظر إليها الكثير من الفلسطينيين كأداة في يد إسرائيل لقمع حركات المقاومة الفلسطينية خاصة أنها تقف مكتوفة الأيدي أمام حماية المدنيين الفلسطينيين من اعتداءات إسرائيل(مركز الزيتونة للدراسات،2023).

ثانيا: فيما يخص حركة حماس، فقد أسفرت عملية طوفان الأقصى عن زيادة الدعم والتأييد لها؛ مع توجُّه الرأي العام الفلسطيني نح وتأييد معسكر المقاومة، وه وما يعني أنه حال توسع نطاق الحرب فإن ذلك قد ينهي النظام السياسي القائم في رام الله، بما قد يمثل نهاية السلطة الفلسطينية (مركز الزيتونة للدراسات،2023).

وتشير الباحثة إلى أن من أهم هذه التداعيات إعادة الزخم للقضية الفلسطينية في مواجهة المشروعات الإقليمية الجديدة، حيث انعكست عملية طوفان الأقصى بوضوح على مسار تطبيع العلاقات بين إسرائيل وكلا من السعودية والإمارات (عادل،2023،ص43) خاصة أن نجاح حركة المقاومة في تنفيذ عملية لم تشهد لها الدول العربية مثيلا منذ السبعينيات، فرض على الدول العربية التريث لتجنب السير في الاتجاه المعاكس بالترحيب بحكومة إسرائيلية تسعى علنًا للقضاء على القضية الفلسطينية وتعزيز نظام الفصل العنصري، ومن ثم فقد مثل طوفان الأقصى إعادة إحياء للقضية الفلسطينية لتتصدر واجهة أولويات الدول العربية مع تعليق مفاوضات التطبيع، وبالتالي فرضت هذه المعطيات القضية الفلسطينية باعتبارها رقمًا مهمًا لا يمكن تجاهله في حسابات المشروعات الإقليمية المرتبطة بمسار الاتفاقات الإبراهيمية

(منير،2023، ص20).أضف إلى تلك التداعيات الإطاحة بالاعتقاد الإسرائيلي السائد بشأن إمكانية احتجاز الشعب الفلسطيني في أوضاع لا تُطاق وتجاهل حقوقه إلى الأبد؛ حيث كشف هذا الهجوم أن حصار شعب بأكمله وتجاهل مطالبه واحتياجاته، من شأنه مفاقمة حدة عدم الاستقرار، مما يفضي إلى عواقب وخيمة.

ولعل من أهم التداعيات أيضا التي تشير إليها الباحثة الدعم العربي والالتفاف العربي حول القضية الفلسطينية، حيث دعا قادة البلاد العربية وعلى رأسهم مصر والأردن وقطر بضرورة وقف الاعتداءات الإسرائيلية وفتح ممرات إنسانية عاجلة لإدخال المساعدات الطبية والإغاثية والماء والكهرباء للقطاع، كما طالبت 48 منظمة حقوقية عربية، الدول الأعضاء الدائمين بمجلس الأمن، والدول الأعضاء في جامعة الدول العربية بالتحرك الفوري، من أجل منع جرائم الإبادة الجماعية بحق المدنيين الفلسطينيين في غزة (مركز الزيتونة، 2024، ص58,48). أضف إلى ذلك تعاطف الشعوب الأجنبية مع القضية الفلسطينية ومطالبتهم بوقف الحرب على غزة، حيث أدانت 181 منظمة حقوقية حول العالم استمرار شن الجيش الإسرائيلي غارات على قطاع غزة معتبرة ذلك ب"جرائم حرب" وطالب بيان المجتمع الدولي بالعمل فورًا على وقف الحرب الإسرائيلية على غزة، وإدانة جرائم الاحتلال الإسرائيلي وعدوانه المستمر على قطاع غزة، ووقع أكثر من ثلاثة آلاف شخصية في مجال الفن والثقافة بالممكلة المتحدة رسالة تدع وإلى الوقف الفوري للقصف الإسرائيلي على غزة واصفين الوضع بالجريمة والكارثة (مركز الزيتونة، 2024، ص52,48–53)، بالإضافة إلى تزايد التعاطف العالمي مع الفلسطينيين بما يُعجِّل من إقامة الدولة الفلسطينية وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ؛ فوقع أكثر من 800 بروفيسور في القانون الدولي ودراسات الصراع ودراسات الإبادة الجماعية، عريضة تتهم إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية ضد الفلسطينين في قطاع غزة، كما خرجت مئات المظاهرات الحاشدة من دمبلن وبريطانيا وباريس وأوكلاند وعدة ولايات أميركية للتنديد بالعدوان الإسرائيلي على القطاع وتضامنًا مع الفلسطينيين والمطالبة بوقف الحرب الإسرائيلية على غزة (مركز الزيتونة للدراسات، ص48,25).

تشير الباحثة إلى أن العملية العسكرية النوعية التي قامت بها حركة المقاومة وجناحها العسكري فرضت معطيات جديدة لطبيعة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والتي يمكن إجمالها على النح والتالي: فرض قواعد اشتباك جديدة تجمع بين المستويين التكيتكي والاستراتيجي وأن المبادرة هذه المرة جاءت من الجانب الفلسطيني، تعزيز الموقف التفاوضي المستقبلي لحماس من خلال أسرها لعدد كبير من العسكريين الإسرائيليين، تعزيز قبضة حركة حماس على القطاع وعلى الشارع الفلسطيني بشكل عام (عادل،2023، ص43).

وعلى المستوى الاستراتيجي حافظت العملية على ربط القدس بغزة ذلك التغير في قواعد الاشتباك ه وما أفشل الاسترتيجية الانقسامية بين غزة والضفة للجيش الإسرائيلي أضف إلى ذلك أن المقاومة حرصت على ترسيخ قواعد اشتباك جديدة من خلال عدم الاكتفاء بشن طلعات جوية وصاروخية وضربات مكثفة على مدن إسرائيلية، بل نقل المعركة إلى داخل الأراضي الإسرائيلية المحتلة عام 1948م في مستوطنات غلاف غزة، وعلى صعيد العلاقة بين حماس والجهاد، فقد كانت هناك تفاهمات غير معلنة بين الحركتين بتجنب الوقوع في فخ استدراج القطاع إلى حرب استنزاف تفرض إسرائيل توقيته وفقًا لتكتيك جز العشب مع اتباع تكتيك الخداع الاستراتيجي لإسرائيل، بأن حماس في قمة مراحل

ردعها، وأنها ليست معنية بالتصعيد مع السماح للجهاد بأن تخوض جولات تصعيد مع إسرائيل بمفردها؛ ردًا على اغتيال بعض قادتها (عادل،2023، ص44).

ج_الجانب النفسي والاجتماعي:

حاولت إسرائيل استعادة قوة الردع وفي طريقها لذلك انتهكت كافة الأعراف والمواثيق القانونية الدولية في العدوان على قطاع غزة تحت ذريعة القضاء على حركة حماس مخلفة آلاف الضحايا، في ظل دعم أميركي وغربي كبيرين، وما أسفرت عنه من نتائج كانت الكارثة الإنسانية الملمح الأبرز لها، وقد تمثلت التداعيات النفسية والاجتماعية على الجانب الفلسطيني في عدة جوانب كان أولها فرض إسرائيل الحصار الكامل على القطاع؛ فمنعت دخول الماء والكهرباء والغذاء وه وماسيؤدي بدوره إلى تفاقم تدهور الوضع الصحي (مدحت،2023، ص48)، كما أدى ذلك إلى نزوح عدد كبير من الفلسطينيين إلى قطاع غزة، حيث قدرت وكالة غوث وتشغيل الفلسطينيين " الأونروا " العدد التراكمي للنازحين في جميع أنحاء القطاع 80% منذ بداية الحرب ليصل العدد الآن إلى مليون وثمان مائة ألف شخص، منهم مليون ومائة ألف نازح لجأوا إلى 156 منشآة تابعة الأونروا، بالإضافة إلى ثلاثة عشر ألف آخرون لجأوا إلى منشأت الأونروا يوم 26 نوفمبر في مناطق وسط وجنوب غزة لحاجة الطعام والخدمات، بينما نزح أكثر من 191 ألف إلى 124 مدرسة ومستشفى (مدحت،2023، ص48).

أضف إلى ذلك نقص الاحتياجات الأساسية من المأوى والفراش والمياه والغذاء ومرافق الصرف الصحي في ظل انعدام كامل للأمن وإغلاق كامل للإمدادات، وتفشي الأمراض المعدية نتيجة التكدس وغياب النظافة العامة في الملاجئ مثل الأمراض التنفسية والعدوى الجلدية (الاسكوا، 2023، ص2). بالإضافة إلى خروج أكثر من ثلث المستشفيات ونح وثلثي مراكز الرعاية الصحية في القطاع عن الخدمة، حيث يعمل الآن تسعة من أصل اثنين وعشرين منشآة صحية تابعة للأونروا (مدحت،2023، ص49)، بالإضافة إلى قصف المنشآت التعليمية وتدمير المنازل والبنى التحتية والسكنية، فتشير التقارير أن 45% على الأقل من المساكن في غزة قد دمرت أ وتضررت بسبب القصف الإسرائيلي (مدحت،2023، ص49). كما توقفت السلطات الإسرائيلية عن بيع وتزويد الكهرباء للقطاع وبسب بذلك خرجت آخر محطة تحلية المياه عن الخدمة، وتوقفت محطات معالجة الصرف الصحي عن العمل بسبب نقص الوقود واستهدفت الغارات الجوية العديد من منشآت الاتصالات مما أدى إلى تدمير خطوط الاتصالات(مدحت،2023، ص49).

تشير الباحثة إلى أن وزيرة الاستخبارات الإسرائيلية "جيلا جملئيل" قد وضعت خطة تهجير سكان غزة إلى سيناء عقب انتهاء الحرب في وثيقة تضمنت ثلاثة مراحل: أولها إنشاء مدن من خيام في سيناء جنوب غرب القطاع، وإنشاء ممر إنساني لمساعدة السكان، وبناء مدن في منطقة شمال سيناء. ومع الأخذ في الاعتبار أن النزوح يعد حلا لا يملكه أهل غزة كما ه والحال في حالة نزوح أي من البشر في أماكن الصراعات المسلحة ثم عودتهم عقب نهاية الصراع وذلك نظرًا لالتزامهم التاريخي بالدفاع عن قضيتهم بالبقاء في أرضهم حتى لا يتحول الاحتلال إلى استيطان كامل ونهائي بلا حق للعودة للفلسطينيين، ومن ثم يصبح نزوح أهل غزة أحد الحقوق الإنسانية والقانونية الغير مملوكة لهم أيضًا(مركز الزيتونة، 2024، ص62).

المبحث الثالث: رؤية استشرافية لمستقبل فلسطين في ضوء عملية طوفان الأقصى

على الرغم من أنه مازال الوقت مبكرًا لاستشراف الصورة الكاملة لنتائج تلك العملية التي مازالت جارية حتى وقتنا الراهن، إلا أنه يمكن من خلال قراءة بعض المؤشرات الأولية واستخلاص بعض الرؤى وأبرز التداعيات المتوقعة على القضية الفلسطينية، وما تحمله من أبعاد استراتيجية أن نعرض لأهم المسارات المتوقعة لقضية فلسطين والسيناريوهات المتوقع حدوثها والتي نستشف منها مستقبل فلسطين.

أ-المسارات المتوقعة لفلسطين وإسرائيل:

من غير المستبعد بعد الحرب أن تعجل واشنطن والدول الأوروبية بإعطاء الأولوية لفرض حل الدولتين على إسرائيل خاصة وأن الحصار وتجربة الحروب المتكررة على غزة أثبتت صمود أهالي القطاع وتمسكهم بأراضيهم وهنا سيأتي دور السلطة الفلسطينية من أجل التفاوض من موقع القوة لتدشين دولة فلسطينية كاملة السيادة وليس بعض طلب المساعدات والتسهيلات الاقتصادية (مركز الزيتونة،2024). ولعل تزايد تبني المجتمع الدولي لحل الدولتين سيوقع ذلك إسرائيل في قدر من الارتباك حيث إذا قبلت إسرائيل حل الدولتين ستحدث اضطرابات عنف يؤججها المستوطنون في الضفة ومعهم اليمين الديني، وإذا رفضت ستجد نفسها في مأزق في التعامل مع المجتمع الدولي (مركز الزيتونة للدراسات،2023). ومع ذلك سيتواصل التحول في الرأي العام الدولي حول حقيقة الصورة الإسرائيلية وسينعكس ذلك على مكانة إسرائيل عالميًا، كما أن العلاقات الإفريقية الإسرائيلية مرشحة لمزيد من التوتر(عبد الحي، 2020، ص). وعلى الجهة الاخرى ستستمر المقاومة في قطاع غزة في أدائها القوي الفعال في مواجهة العدوان الإسرائيلي، أضف إلى ذلك استمرار المواجهات المتقطعة مع دول الجوار خاصة لبنان (عبد الحي، 2020، ص).

ب- السيناريوهات أ والفرضيات المتوقع حدوثها لفلسطين وإسرائيل مستقبلا:

السيناري والأول: اتفاق سياسي من شأنه أن يضع حدًا للصراع حيث يتم فصل القدس الشرقية والغربية مع الحد الأدنى من التعاون أ ويمكن أن تصبح القدس مفتوحة مع حكومتين بلديتين إسرائيلية وفلسطينية مع مجلس توجيه شامل أ ولجنة وإدارة مشتركة بشكل رئيسي للخدمات البلدية(عبد الحي، 2020، ص22).

السيناري والثاني: لا ينطوي على حل سياسي، بل استمرار الاتجاه الحالي بمزيد من المستوطنين القادمين إلى شرقي القدس والمزيد من المحاولات لخفض نسبة الفلسطينيين وه وماسيدفع الفلسطينيين للبحث في كيفية مواجهة الممارسات الإسرائيلية الأمر الذي قد يقود لتجدد المواجهة.

وبهذا فإن احتمالات قيام الدولة الفلسطينية تتأرجح بين الدولة التابعة للاحتلال أ والإدارة الذاتية من ناحية أ وعدم قيامها من ناحية ثالثة (عبد الحي، 2020، ص23).

السيناري والثالث: اجتياح كامل لقطاع غزة واحتلالها وهذا يعني من الناحية العسكرية أن تزجّ إسرائيل كامل جيشها وجزءًا كبيرًا من عتادها العسكري في قطاع غزة، لإعادة فرض السيطرة العسكرية العملياتية الميدانية عليه، من أقصاه إلى أقصاه؛ سيطرةً كاملة غير منقوصة، تمامًا كما كان عليه الحال قبل أيلول/سبتمبر 2005، حين أقدمت إسرائيل على تنفيذ خطة الانفصال أحادي الجانب عن القطاع ص204). وقد تكون إسرائيل قد رصدت العملية وتركت

حماس تقوم بتنفيذها لتجد المبرر لاجتياح غزة والسيطرة عليها كأحد كروت الحل المستقبلي إلى حل القضية الفلسطينية (أب وعامر،2019، ص14).

السيناري والرابع: الاحتلال المؤقت لغزة ثم الانسحاب ويقتضي هذا النموذج من خيار الاحتلال المؤقت من إسرائيل القيام بتقطيع أوصال قطاع غزة، إلى عدة مناطق متفرقة، شمالً ووسطًا وجنوبًا، وتبدأ بنشر قواتها العسكرية في داخل كل منطقة على حدة، بمنأى عن المنطقة الأخرى، من خلال منع التواصل الجغرافي والإمداد اللوجستي والدعم العسكري، وهي بذلك تعمل على تحييد باقي الكتائب والفرق التابعة لقوى المقاومة في المناطق التي لم تشهد بعد اجتياحًا إسرائيليًا (أب وعامر، 2019، ص20).

السيناري والخامس: تفكر إسرائيل في إعادة قطاع غزة إلى الإدارة المصرية من جديد، ولكن الدافعية المصرية للعودة لقطاع غزة تقترب من الصفر؛لأنها مثقلة بالأحمال الاقتصادية والسياسية بالأساس(أب وعامر، 2019، ص21).

السيناري والسادس: يتوقع أن يتعرض الجانب الفلسطيني بعد وقف القتال لابتزاز حول الأموال المطلوبة لإعادة إعمار مادمره الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة، وأن الابتزاز السياسي سيكون سمة هذه القضية حيث أن 82% من المساعدات المالية لفلسطين تأتي من دول لا تساند الموقف السياسي للمقاومة الفلسطينية لهذا ستحاول هذه الدول الربط بين المساعدات وبين شروط سياسية ضاغطة على مواقف المقاومة (مركز الزيتونة للدراسات، 2024).

السيناري والسابع: عودة السلطة الفلسطينية إلى غزة وحصول اتفاق وطني على إدارة مرحلة مابعد الحرب بغرض إنهاء الانقسام وإعادة الإعمار والتهيئة لانتخابات شاملة (مركز الزيتونة للدراسات، 2024).

السيناري والثامن: يرجح سيناري واستمرار الحرب بين الفلسطينيين والإسرائيليين "لاغالب ولا مغلوب".

السيناري والتاسع: ليس من المستبعد حدوث حرب أهلية في الضفة الغربية تؤدي لسيطرة حركة حماس على الوضع (مركز الزيتونة للدراسات، 2024).

السيناري والعاشر: إقامة إسرائيل منطقة عازلة عى طول الحدود الفاصلة مع قطاع غزة من الجهة الشرقية والشمالية عبر تنفيذهم سلسلة من الأعمال الأمنية والعسكرية، بغرض تحقيق إنجازات سياسية وإستراتيجية على المدى البعيد، أهمها ضمان الأمن والهدوء الطويل عى الجبهة الجنوبية قطاع غزة ومنع تكرار عمليات مشابهة لعملية السابع من أكتوبر والتي يتعامل معها المستوى الرسمي الإسرائيلي على أنها شكلت تهديداً وجودياً عى الكيان برمته (خالد، 2023، ص4).

خاتمة:

من العرض السابق نستنتج أنه سيكون لعملية طوفان الأقصى ارتدادات عميقة ومسارات عديدة في الأعوام القادمة لكلا الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي فسيتوجه القادة الفلسطينين إلى إعادة تأهيل الحياة الاقتصادية والاجتماعية بعد الدمار الذي شهده القطاع وسيلجأون إلى مساعدات مالية والتي في الأغلب سيتم وضع شروط سياسية خلف الستار، في الوقت ذاته سيتعين أن يتقبل الطرفين مبادرة وقف إطلاق النار وستجرى مفاوضات وصفقات الأسرى، يتجه المسار العربي الإقليمي إلى التأييد العلني للحقوق الفلطسينية، يتجه المسار الدولي مع ماشهدناه من تعاطف إلى تضامن الشعوب الأجنبية مع حقوق الشعب الفلسطيني وهنا ستسعى الولايات المتحدة لإيجاد تسوية سلمية وستعرض فكرة حل الدوليتين الذي يلقى قبولا من معظم دول العالم وه وماسيضع إسرائيل في موقف حرج وستكون بين خيارين القبول بحل الدولتين مع احتمال

أن يفجر هذا القبول صراعاً بين القوى السياسية في داخل إسرائيل وقد يصل إلى قدر من العنف، أ ورفض حلّ الدولتين وه وما سيزيد من تقلص مساحة التأييد الشعبي والدولي لإسرائيل، وسيضع الدول العربية التي تُطبِّع معها في موقف أكثر حرجاً، وبالتالي ستزداد ظاهرة انتقال إدارة الصراع من يد الدول إلى يد الحركات العربية المسلحة.

نتائج البحث:

1-تعد عملية طوفان الأقصى عملية نوعية في توقيتها وحجمها وعمقها الجغرافي غير مسبوقة في تاريخ المقاومة الفلسطينية شكلت نقطة تحول استراتيجية وقلبت موزازين القوى السياسية.

2- جاءت عملية طوفان الأقصى نتيجة انسداد الأفق السياسي، وتوقف كل مسارات التسوية، وصعود تحالف اليمين الصهيوني والديني المتطرف إلى سدة الحكم في إسرائيل، ومن ثمّ سيطرة التيارات المتطرفة على دوائر صنع القرار السياسي، وتشجيع السياسات والممارسات المتشددة بالقطاع والضفة والقدس مع سعي القوى الإسرائيلية المتطرفة إلى تنفيذ مخططات التقسيم الزماني والمكاني في المسجد الأقصى لتمكين المستوطنين اليهود من أداء المناسك التلمودية بحرية في ساحة المسجد الأقصى.

3-رغم إعلان الجيش إسرائيل الحرب الشاملة على فلسطين وإطلاق عملية "السيوف الحديدية" لكنه لم يحقق أهدافه التي قد وضعها للحرب وهي استرداد الأسرى والرهائن الإسرائيلين، والقضاء على حماس.

3- تدمير حماس اليوتوبيا الصهيونية وإثبات فشل المنظومة العسكرية والأمنية والاستخباراتية الإسرائيلية وانهيار نظرية الأمن الإسرائيلية وانهيار ثقة الشارع الإسرائيلي في مؤسساته العسكرية والأمنية، وقد أعاد فشل المنظومة العسكرية والاستخبارية إلى أذهان الإسرائيليين فشل وتقصير أجهزة الأمن والاستخبارات فـــي حرب أكتوبر 1973.

4- كشفت عملية طوفان الأقصى عن الانقسام الداخلى وحدة الصراع بين القيادات السياسية والدينية في المجتمع الإسرائيلي وسطرت نهاية حكومة " نتينياهو".

5- أعادت عملية طوفان الأقصى الزخم للقضية الفلسطينية وتصدرت مجددا الأجندات الإقليمية والدولية، حيث غيرت نظرة العالم للقضية الفلسطينية وجددت الالتفاف العربي حول القضية وكسبت تعاطف الشعوب الأجنبية وأدت لإسقاط صورة إسرائيل داخليًا وخارجيًا.

Abstract

The repercussions of Operation Al-Aqsa Flood on Israel: A forward-looking vision for the future of Palestine

By Marwa Mohamed Kilani Kilani

The Al-Aqsa Flood Operation, which was carried out under the leadership of the Islamic Resistance Movement Hamas on October 7, 2023, represented a shock whose effects did not stop at the borders of the Palestinian issue and the extended conflict it entails between Israel and the Palestinians over land, history and sanctities, but rather went beyond it to confuse regional calculations and evaluate international assessments of the Palestinian-Israeli conflict on both levels official and popular, especially in countries that do not support Palestinian rights.

The Al-Aqsa flood operation in the Gaza Strip represented a strategic, not a hypothetical turning point, It's considered aqualitative operation, unprecedented in its timing, size, and geographical depth. Most ceasefire attempts in the Gaza Strip failed, as a number of perceptions emerged about the future of the Gaza Strip after the end of the war. In the face of this new round of the Palestinian-Israeli conflict, which resulted in results of which the humanitarian catastrophe was the most prominent feature,The operation forced the Israeli mind to reconsider the literature of political optimism about the future of Israel, which was promoted by the Zionist right, and caused a shock in the Israeli security system. It led to the loss of the Israeli deterrence theory. This round also brought the issue back into the spotlight of international attention, and the process gave consideration to the military option as a major option in the process of resolving the Palestinian-Israeli conflict.

But the repercussions of the Al-Aqsa Flood operation will carry with them for the coming years multiple paths and implications that must be paid attention to, and thinking about preparing strategic plans to deal with them. Hence the importance of the research to identify the importance of these features and study them, as this research presents the repercussions of the Al-Aqsa Flood operation on both sides, which It reflects the course of events and then shows us the transformations in political paths, specifically the positions of the active Palestinian, Israeli, Arab and international forces and their future impact on the Palestinian people and the state.

Keywords: Flood- Al-Aqsa- Israel

قائمة المراجع والمصادر

أ.المراجع العربية:

أ.الكتب:

- أب وعامر، عدنان، في الرؤى الإسرائيلية الاستشرافية لمستقبل قطاع غزة، استشراف للدراسات المستقبلية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2019.
- النجار، مازن، استراتيجية العدوان الإسرائيلي، أثر عملية طوفان الأقصى على مسيرة العد وفي التفوق الإقليمي والمكانة العالمية، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، مصر،2024.
- عبد الحي، وليد، سيناريوهات ما بعد طوفان الأقصى، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت،2024.
- عبد الحي، وليد، مستقبل إسرائيل في الدراسات المستقبلية غير العربية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت،2020.

– محمد صالح، محسن وآخرون، يوميات معركة طوفان الأقصى والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت،2024.

ب. المقالات:

– خالد، أسامة، السلوك العملياتي الإسرائيلي الجديد بغزة، الأسباب والتوجهات، مركز الخطابي للدراسات،2024.
– خالد، أسامة، المنطقة العازلة في غزة، أهداف وإجرات متوقعة، مركز الخطابي للدراسات،2023.
– عملية طوفان الأقصى انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة، وحدة الدراسات السياسية، سلسلة تقدير موقف، قطر،2023.
– موقف إدارة بايدن من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، خلفيات الانحياز وحساباته، تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة، قطر،2023.
– تداعيات طوفان الأقصى على الاقتصاد الإسرائيلي، تكاليف باهظة وآفاق مستقبلية قاتمة، تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة، قطر،2023.
– ماهر، مدحت، تصورات نهاية العدوان واحتمالات الحل السياسي وآثاره، نح ورؤية استراتيجية حضارية، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، مصر،2024.
– التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المحتملة لحرب غزة على البلدان العربية المجاورة، الاسكوا، الأمم المتحدة،2023.
– عملية طوفان الأقصى، الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية،2023.
– البهاويد، شيخة، طوفان من الرعب ماذا عن الصحة النفسية في إسرائيل، منصة متراس الإعلامية، فبراير 2024.

ج. المجلات والدوريات:

–عادل،مهاب، طوفان الأقصى والتداعيات المحتملة على مستقبل الحكومة الإسرائيلية، مركز الأهرام السياسية والاستراتيجية،مصر، 2023.
– عبد المقصود، محمد، مستقبل الأوضاع في إسرائيل في ظل تداعيات عملية طوفان الأقصى، آفاق مستقبلية، العدد 4، يناير 2024، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.
– منير، شيماء، الحرب في غزة وانعكاساتها الاستراتيجية على القضية الفلسطينية، مركز الأهرام السياسية والاسترتيجية،مصر، 2023.
–مدحت، نوران، حصار غزة والتداعيات الإنسانية جريمة حرب مكتملة الأركان، مركز الأهرام السياسية والاسترتيجية،مصر، 2023.
– المالكي، مجدي، آثار الحرب في العمالة الفلسطينية، التداعيات والتوقعات الاقتصادية، ورقة سياسات، مركز الدراسات الفلسطينية، العدد 22، يناير 2024.